2026 نيسان | مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية | العدد 13
April 2026 | Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences | No. 13
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

المواطنة في الفكر الإسلامي

م.م. أيناس سالم علي حمادي
جامعة واسط/ كُليّة التّربية الأساسية/ قسم التربية الإسلامية
enas.salem@gmail.com

الملخص:

تُعدّ المواطنة في الفكر الإسلامي مفهوماً راسخاً يجمع بين الانتماء إلى الوطن والمجتمع، وبين الالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية التي تُنظّم العلاقة بين الفرد والدولة. فقد أكّد الإسلام منذ بداياته على مبدأ المساواة بين الناس، حيث لا فرق بين فرد وآخر إلا بالتقوى والعمل الصالح، وهو ما يشكل أساس العدالة الاجتماعية والسياسية. كما رسّخ الإسلام مفهوم الشورى باعتباره آلية لمشاركة الأفراد في اتخاذ القرار، بما يضمن تحقيق مصلحة الجماعة وحماية حقوق الأفراد. وفي التجربة النبوية، برزت وثيقة المدينة باعتبارها أول عقد اجتماعي ينظم العلاقة بين مكونات المجتمع المختلفة، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، حيث نصت على مبادئ التعايش السلمي، والتكافل، والعدل، وحماية الحقوق والواجبات المتبادلة. هذه الوثيقة تعد مرجعاً تاريخياً لفهم المواطنة في الفكر الإسلامي، إذ وضعت أساساً للتعددية وقبول الآخر ضمن إطار دولة واحدة. كما يؤكد الفكر الإسلامي على أن المواطنة ليست مجرد انتماء جغرافي أو قانوني، بل هي التزام بالقيم الأخلاقية والشرعية التي تحفظ كرامة الإنسان وتحقق العدالة. ومن ثم فإن المواطنة الإسلامية ترتكز على الموازنة بين حقوق الفرد وواجباته، وعلى تحقيق الصالح العام بما يضمن استقرار المجتمع وتقدمه في إطار من العدل والتكافل وقد هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على مفهوم المواطنة في الفكر الإسلامي، حيث اتبع الباحث المنهج الوصفي في هذه الدراسة من خلال مسح لمفهوم المواطنة في الفكر الإسلامي، وفي ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج قام الباحث بصياغة مجموعة من النتائج والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: المواطنة، المساواة ، العدالة ، الفكر الاسلامي .

Citizenship in Islamic thought

A. L. Inas Salem Ali Hammadi
University of Wasit
enas.salem@gmail.com

Abstract

Citizenship in Islamic Thought is a well-established concept that combines belonging to the homeland and society with commitment to the religious and moral values that regulate the relationship between the individual and the state. Since its early stages, Islam has emphasized the principle of equality among people, where no individual is superior to another except through piety and righteous deeds, which constitutes the foundation of social and political justice. Islam also established the concept of shura (consultation) as a mechanism for individuals' participation in decision-making, ensuring the achievement of the community's interests and the protection of individual rights. In the Prophetic experience, the Constitution of Medina emerged as the first social contract that organized relations among the different components of society, whether Muslims or non-Muslims. It stipulated principles of peaceful coexistence, solidarity, justice, and the protection of mutual rights and duties. This document is considered a historical reference for understanding citizenship in Islamic thought, as it laid the foundation for pluralism and acceptance of the other within the framework of a single state. Islamic thought further emphasizes that citizenship is

not merely a geographical or legal affiliation, but a commitment to ethical and legal values that preserve human dignity and achieve justice. Accordingly, Islamic citizenship is based on balancing individual rights and duties, as well as achieving the public good to ensure the stability and progress of society within a framework of justice and solidarity. The present study aimed to identify the concept of citizenship in Islamic thought. The researcher adopted the descriptive approach in this study by surveying the concept of citizenship in Islamic thought. In light of the findings, the researcher formulated a set of conclusions, recommendations, and suggestions.

Keywords: Citizenship, Equality, Justice, Islamic Thought

المقدمة

قبل البدء بأي شيء لابد أن نحمد الباري العزيز ونصلي على سيد الأكوان وحبيب الله نبي الرحمة أبي القاسم محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

تضم أوطاننا أجناساً بشرية مختلفة وطوائف دينية أو قومية أو عرقية متنوعة، وتعنى الأمة الإسلامية كغيرها من الأمم بهذه الموضوعات من خلال تسليط الضوء على موضوع المواطنة من وجهة نظر شرعية تحكمها مرجعية دينية وتحديد مفهومها في التراث الإسلامي، إذ استطاع علماء الإسلام وفقهاؤه وعبر حقب زمنية متعددة أن تكون لهم كتابات وملفات فقهية وفكرية ودينية تستوعب كل موضوعات وقضايا الحياة الإسلامية من أهمها موضوع المواطنة ذات الشأن الحاسم والذي يؤثر بطبيعته على علاقة المسلم بأخيه المسلم أو علاقته بالطرف الآخر فمصالح الأوطان التي يتواجد فيها المسلمون اليوم ليست بالضرورة منسجمة ولا يمكن للباحثين أن يغفلوا أو يتجاوزوا التراث الإسلامي الضخم الذي تركه فقهاء وعلماء الأمة الإسلامية وكونهم السباقين لبيان وجهة نظر الدين تجاه جميع القضايا الجديدة والمستحدثة والتي تحتاج إلى بناء رؤية شرعية ودينية تجاهه. وعليه تناول البحث الحالي أحد هذه الموضوعات المستحدثة التي يتبلور فيها الدين الإسلامي رأياً وفكرًا، ألا وهو موضوع المواطنة في الفكر الإسلامي، إذ ويعد موضوع المواطنة من الموضوعات الحديثة التي فرضت نفسها على الساحة خلال السنوات الماضية، فهو الركيزة الأساسية التي تستند إليها الدول المعاصرة في قيامها واستمرارها، لاسيما في المجتمعات المتعددة الثقافات على المستوى الديني، أو العرقي، أو على المستويين الاجتماعي والاقتصادي.

والمواطنة تقوم على أساس الحرية والمساواة بين الناس، والحق في ممارسة الحريات الأساسية، والمشاركة في السلطة، وحكم القانون. ومع الحراك السياسي القائم في العالم الإسلامي الآن، أصبح تناول هذا المفهوم ضرورة، والدفاع عنه وتقديمه حلاً لقضية التعايش السلمي بين الأمم والشعوب واجباً.

وقد اقترنت المواطنة بالإسلام وتأسيس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة قبل أن يعرف التطور الحضاري الغربي المواطنة وحقوقها الكاملة، فقد وضعت الدولة الإسلامية فلسفة المواطنة موضع التطبيق، وقننتها العهود الدستورية والمواثيق منذ اللحظة الأولى لقيام هذه الدولة في السنة الأولى للهجرة. إذ تأسست الأمة على التعددية الدينية في أول دستور لهذه الدولة عندما جمعت الأمة أهل الديانات المتعددة على قدم المساواة لأول مرة في التاريخ.

أولاً: مشكلة البحث:

أضحى التغيير ضرورة ملحّة في ظل ما يشهده العالم من أحداث وتحولات متسارعة في مختلف الدول، الأمر الذي جعل الاهتمام بتعزيز مفهوم المواطنة غاية أساسية. فقد أسهمت هذه التحولات المرتبطة بالتطور العلمي وما يحمله من أبعاد إيجابية وسلبية في إضعاف أسس المواطنة الحقيقية، وأدّت إلى غياب الصوت الوطني الأصيل عن المشهد العام، حتى انحصر معناها في الانتماءات الطائفية والمحاصصة المذهبية،

وتراجعت معها القيم الاجتماعية الأصيلة كالأمانة والصدق والإخلاص. ومن هنا تبرز واحدة من أبرز إشكاليات العمل التربوي المعاصر، وهي ضرورة ترصين مفهوم المواطنة بالرجوع إلى المنهج الإسلامي الذي يرسّخ قيم العدل والتكافل والانتماء الجامع، لذا فأن اهم اشكاليات العمل التربوي ترصين مفهوم المواطنة بالرجوع الى المنهج الاسلامي.

وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي:

ما مفهوم المواطنة في الفكر الإسلامي؟

وقد تمخض عن هذا السؤال ما يأتي:

ما هو مفهوم الوطنية؟ وما هو موقف الإسلام من المواطنة؟

أهمية البحث:

تمثل المواطنة مجموعة من المعايير التي تحدد مستوى الانتماء والمشاركة الفاعلة للأفراد داخل المجتمع، فهي قضية مصيرية ترتبط بوعي الفرد بحقوقه وواجباته، وبقدرته على النظر إلى الآخرين بروح الأخوة والمساواة. ويكتسب مفهوم المواطنة في الفكر الإسلامي أهمية خاصة، إذ يفرض علينا العمل على تأصيله فكراً وتطبيقاً في مختلف المجالات، لضمان ترسيخ قيم العدالة والتكافل والتعايش. فالمواطن، بمختلف أشكاله وانتماءاته، يُعد العنصر المحوري في تحقيق المواطنة الحقيقية، من خلال التزامه بمسؤولياته وممارسته لحقوقه بما يخدم استقرار المجتمع وتقدمه.

وقد أشار القرآن الكريم بنفي الانسان من الأرض وجعل هذا الارتباط البشري بالنشأة والعيش ميداناً للعقاب والجزاء للمفسدين فيها، ما يعكس دلالة عميقة على مكانة الوطن وأهميته في حياة الإنسان كمستقر للبشرية جميعاً، إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاَفٍ أَوْ يُنفَوْا مِنْ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ .[1]﴾

ويظهر حب الرسول (ﷺ) لموطنه الأول ومهبط الوحي الأول مكة المكرمة، وارتباطه الوجداني بهذه المدينة المقدسة، اذ قال وهو يهم بالخروج من مكة: "ما أطيبك من بلد واحبك الي ولولا ان قومي اخرجوني منك ما سكنت غيرك"[2]. ومن هنا تتلخص أهمية البحث بما يأتي:

١. أهمية الحس الوطني، بوصفه ركناً أساسياً من أركان المواطن بوطنه ودولته وأبناء شعبه ولاسيما بعد تزايد هيمنة العولمة ومظاهرها على عقول الشباب بشكل خاص وما رافقها من تأثيرات شملت مختلف جوانب الحياة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية.
٢. التأكيد على إبراز دور المواطن الملتزم بوطنيته من خلال الحضارة الاسلامية ليؤدي المواطن دوراً فعالاً في بناء المجتمع .
٣. تنمية قيمة المواطنة لدى للمتعلمين وتفعيلها في سلوكياتهم اليومية بما يسهم في بناء شخصية متوازنة وقادرة على تجسيد معاني الانتماء والولاء للوطن بصورة صادقة وسليمة.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مفهوم المواطنة في الفكر الإسلامي.

منهج البحث:

---

[1] () المائدة، الآية: 33.
[2] () سنن الترمذي، أبو عيسى بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠، ٦٨٠/١.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي لملائمته موضوع البحث.

المبحث الأول

مفهوم المواطنة والنشأة

المطلب الأول: مفهوم المواطنة

عرف مصطلح المواطنة تطورًا بارزًا في مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية، حيث أصبح الدفاع عنها جزءًا أساسيًا من تأسيس نظام سياسي تعددي يقدّر المشاركة الجماهيرية ويجعلها مصدراً للسلطة ضمن مؤسسات ديمقراطية قادرة على التكيف والتطور مع المستجدات. ويُعتبر مفهوم المواطنة الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الدولة في أداء مهامها، خصوصًا في المجتمعات متعددة الثقافات، سواء على المستويات الدينية أو العرقية أو الاجتماعية والاقتصادية، حيث يضمن تعزيز الانتماء والمساواة واحترام الحقوق والواجبات المتبادلة بين أفراد المجتمع.

تعد المواطنة مصطلحاً معاصراً، ولم يجد أهل اللغة دلالة لهذا اللفظ على مفهومها، في حين رأى آخرون إمكانية بناء دلالة مقاربة للمفهوم بمعنى المعايشة في وَاطَنَ واحد من لفظة المواطنة المشتقة من الفعل (وطن) لا من الفعل (وطّن) فَوَاطَنَ فلان فلاناً بمعنى عاش معه في وطن واحد، كما هو في (سَاكَنَهُ) أي سكن معه في مكان واحد. [3]

وفي لسان العرب المواطنة: " على وزن مفاعلة مأخوذة من موطن مشتقة من وطن وهو المنزل الذي تقيم فيه، وهو موطن الإنسان ومحله ... ووطن بالمكان أوطن: أقام، وأوطنه: اتخذه وطناً، والموطن ... ويسمى به المشهد من مشاهد الحرب، وجَمْعَهُ مواطن، وفي التنزيل العزيز، ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ و﴾ [التوبة: 25] وأوطنت الأرض ووطنتها واستوطنتها أي اتخذتها وطناً... وَطَّنَ نفسه على الشيء وله فَتَوَطَّنت: حملها عليه". [4]

وفي الاصطلاح المواطنة: تعرف المواطنة بأنها العلاقة القانونية والسياسية بين الفرد والدولة، وفق ما تحدده قوانين الدولة ، وبما تتضمنه هذه العلاقة من حقوق وواجبات متبادلة في تلك الدولة، وهذه المواطنة مرتبة من الحرية مع ما يرافقها من مسؤوليات. [5]

والمواطنة مفهوم سياسي مدني وديني كمفهوم الأخوة في الإسلام، حققت توازناً في المجتمع على الرغم من تنوع المجتمع العراقي دينياً وثقافياً، في حين سارت في المجتمعات الغربية باتجاه الصراع العرقيث والديني والثقافي؛ لجعله المواطنة اتجاه عنصري كما عبرت عنه الحرب العالمية والأولى والحرب العالمية الثانية، فأخذت المواطنة في الإسلام مفهومها الإنساني وليس العنصري، وهي تتيح حقوق المواطنين القائمة على التسامح والمساواة . [6]
والمواطنة مفهوم تاريخي شامل ومعقد له أبعاد عدة متنوعة منها ما هو مادي قانوني، ومنها ما هو ثقافي سلوكي، ومنها ما هو وسيلة أو غاية يمكن بلوغه بالتدريج، لذلك فإن نوعية المواطنة في دولة ما تتأثر بالنضج السياسي والرقي الحضاري. [7]

---

[3] () محمد العدناني، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت، 1989، ص725.
[4] () ابن منظور، جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1968، 451/13.
[5] () علي الكواري، مفهوم المواطنة في الدولة القومية، مجلة المستقبل العربي، العدد (2)، 2001، ص66.
[6] () سهام حروري، المواطنة ودورها في بناء الدولة القوية – الكويت أنموذجاً- ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية- جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014، ص23.
[7] () بشير نافع، وسمير الشميري، وعلي خليفة الكواري، المواطنة الديمقراطية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص27.

"والمواطنة هي صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماءه إلى الوطن"[8]

أما الوطنية: فهي عبارة عن روابط ومشاعر فطرية تنمو بالاكتساب لشد المواطن إلى وطنه الذي يستوطنه، وهي ولاء وانتماء للوطن وهي تشكل إطاراً للقيم الإنسانية وليست جداراً يسجن، بل هي معبر للالتقاء بالإنسانية.[9]

إن فكرة الوطن والوطنية تقوم على حاجة الإنسان إلى المكان وارتباطه به، فالإنسان له علاقة مادية وعاطفية مع الأرض التي ولد فيها وهي تمثل نوعاً من الانتماء والولاء، إذ أن الانتماء للوطن قدري وجبري لا يختاره الإنسان؛ لأنه كائن حي بحاجة إلى مكان يلوذ به.[10]

تُعدّ المواطنة في الإسلام عنصرًا أساسيًا في بناء المجتمع واستقراره، وليست مجرد مصطلحات أو شعارات نظرية. يرتكز مفهوم المواطنة في الشريعة الإسلامية على إدراك الفرد لحقوقه وواجباته داخل المجتمع المحلي وفي إطار الإنسانية عامة، مع وعيه بضوابط علاقاته مع الآخرين وفق منظومة الحقوق والالتزامات التي جاءت بها تعاليم الإسلام. يقترن هذا المفهوم بسلوك عملي يقوم على القيم والأخلاق، ويستند إلى تراث اجتماعي وثقافي متجذر في ثوابت الأمة وأحكام الشريعة. تشمل المواطنة في الإسلام محبة الوطن، والالتزام بالمصلحة العامة، والمساهمة الفاعلة في تحقيق التماسك الاجتماعي وصون استقرار المجتمع.

المطلب الثاني: نشأة المواطنة

ارتبط مفهوم المواطنة ارتباطاً وثيقاً بحركة التاريخ الإنساني، حيث أخذ شكلاً متطوراً عبر التوجهات الاجتماعية منذ نشوء المجتمعات الزراعية في وادي الرافدين، مروراً بحضارات سومر وآشور وبابل، وحضارة وادي النيل، والصين، وفارس، وحضارة الفينيقيين والكنعانيين. لقد ساهمت هذه الحضارات في وضع أسس العدل والمساواة، وفتحت آفاقاً رحبة للإنسان لتأكيد فطرته وإثبات ذاته، والمطالبة بحق المشاركة في اتخاذ القرارات وتحديد الخيارات. وقد مهدت هذه التجارب الاجتماعية والسياسية الطريق أمام الفلاسفة والسياسيين في اليونان القديمة والرومان لوضع أسس مفهوم المواطنة، بحيث أصبح الوعي بحقوق الفرد وواجباته تجاه الدولة جزءاً أساسياً من التطور الحضاري والسياسي. [11]

تُعد حضارة وادي الرافدين من أقدم الحضارات التي أسست نظام الدولة المدنية وأول أشكال الحكم المنظم في التاريخ البشري، حيث ظهرت في المدن مفاهيم المواطن والمواطنة، وكانت المدينة أكثر من مجرد تجمع سكاني أو وحدة قبلية، بل أصبحت إطاراً تنظيمياً شاملاً لإدارة شؤون السكان[12]. وقد كان القانون في هذه الحضارات ينظم حقوق وواجبات المواطنين بين جميع فئات الشعب، مع مراعاة الانتماءات الطبقية، فقد تنوعت العقوبات في شريعة حمورابي بحسب طبيعة الجرم وانتماء الجاني الاجتماعي، وكان مبدأ المعاملة بالمثل يسري بين أفراد الطبقة نفسها، بينما تميل أحكام القانون لصالح الطبقات العليا.[13]

كما حظيت المرأة في هذه المجتمعات بحقوق ومزايا ملموسة، فقد كان للمرأة السومرية والبابلية والآشورية الحق في التملك والمشاركة في الأنشطة التجارية، فضلاً عن القدرة على الإدلاء بالشهادة أمام المحاكم وفق قوانين حمورابي . وبالنسبة لتحديد مكانة الفرد كمواطن، فقد كان المعيار قائماً على الحرية والقدرة على تحمل الأعباء، مما يعكس المفهوم المتقدم للمواطنة المرتكز على المشاركة والمسؤولية ضمن إطار الدولة المدنية .[14]

---

[8]() زيد مليكة، وسليمة لزعر، المواطنة في الفكر الإسلامي المعاصر – يوسف القرضاوي أنموذجاً- ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد (6)، جوان 2018، ص27.

[9]() خليل أبو دف، تربية المواطنة من منظور إسلامي، كلية التربية- الجامعة الإسلامية، غزة، 2004، ص248.

[10]()بشير نافع، وآخرون، المواطنة الديمقراطية في البلدان العربية، مصدر سبق ذكره، ص28.

[11]() ينظر: الدجاني، احمد صدقي، مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية القاهرة مركز يافا للدراسات والأبحاث، ١٩٩٩م: ص٥

[12]()باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة - الوجيز في تاريخ حضارة وادي النيل، بغداد، ط ٢، ١٩٨٦م: ص٣٢٦.

[13]()عقراوي، تيلماستيان، المراة ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٧٨م: ص٢٠.

[14]()ينظر : باقر، طه، مصدر سابق : ص٣٢٧.

يتجلى مفهوم المواطنة في اليونان القديمة من خلال قاعدة أساسية تقوم على المساواة القانونية والسياسية بين الأفراد المشمولين بمفهوم المواطنة، دون الاعتماد على النسب أو الانتماء الدموي، ما يعكس رؤية اجتماعية متقدمة تحرص على الدمج القانوني والسياسي للأعضاء في المجتمع[15]. وقد كانت المواطنة الكاملة تُعتبر امتيازًا يمكن توريثه وفق معايير محددة، بما يعكس إدراك المجتمع اليوناني لأهمية الشرعية القانونية والاعتراف بالحقوق والواجبات كمحددات أساسية للعضوية السياسية.[16]

أقام الفرس إمبراطورية واسعة النطاق وحضارة راسخة قادرة على مجاراة الروم في حكم الشرق، وقد بلغت حضارتهم أوجها خلال الدولة الساسانية منذ منتصف القرن الثالث قبل الميلاد[17]. وقد بدأت مفاهيم المواطنة في الفرس من خلال الأسرة، حيث كان الأب يتمتع بالسلطة المطلقة داخل الأسرة الفارسية ويعتبر السيد المطاع، مكلفًا بتنشئة الأبناء على الفضائل وغرس حب الوطن والولاء للإمبراطورية، بهدف إعدادهم كخدمة نافعة للدولة. كما كان يتم تعليم الأبناء حب الإمبراطورية الفارسية وفنون ركوب الخيل ورمي السهام والتمسك بالحق، ويبدأ التعليم النظامي عادة في سن السابعة. ولم يكن منهج الدراسة موحدًا لجميع الأطفال، إذ كان منهاج المحاربين يتضمن تعليم الدين والقراءة والكتابة والتربية البدنية وغرس روح التضحية من أجل الوطن .[18]

أما الهنود فقد قامت حضارتهم منذ (٢٩٠٠ق.م) و كان لها باع طويل في مسيرة الانسانية، حيث ابتكروا على الاغلب الارقام التسعة، وعرفوا كذلك الطب والفلك، وظهر في الهند نظام الطبقات في ابشع صوره لم يعرف في تاريخ امة من الامم نظام طبقي اشد قسوة واعظم فضلا بين طبقة وطبقة مثلما كان موجوداً في الهند، وقد ازدهرت الحضارة والتربية البرهمية ووضع فيها مرسوم للمجتمع الهندي، والف فيه قانون مدني وتربوي ووطني وسياسي اتفقت عليه الشعب الهندي ليكون قانون البلاد الرسمي .[19]

كان المجتمع الروماني يعتمد على بنية طبقية واضحة تضمنت طبقة النبلاء وطبقة العامة أو الدهماء. وقد ارتبط مفهوم المواطنة في ذلك المجتمع بخضوع الفرد لسلطة القانون وتمتّعه بحمايته، مقابل ما يترتب عليه من مسؤوليات. وتحددت المواطنة بمجموعة من الحقوق والواجبات الجوهرية التي تُلزِم المواطن بالمشاركة في الخدمة العسكرية وأداء الضرائب، إضافة إلى التزامه بالنظام العام وما يفرضه من واجبات تجاه الدولة والمجتمع .[20]

شهدت الدولة الرومانية تطورًا في مفهوم المواطنة، حيث اتسع نطاقه ليشمل فئات العامة ثم الشعوب التي كانت ضمن حدود الإمبراطورية. ومع مرور الوقت أصبح التركيز في المواطنة يتجه نحو توفير الحماية القانونية للفرد أكثر من ارتباطه بالمشاركة المباشرة في التشريع أو تطبيق القوانين. وقد أصبح الاندماج السياسي يمثل مظهر الولاء للإمبراطورية أكثر من كونه مشاركة فعلية في الحياة السياسية. وفي هذا السياق أصدر الإمبراطور كارا كالا عام 212م قرارًا منح بموجبه صفة المواطنة لعدد كبير من سكان الإمبراطورية، مع استمرار استثناء الفئات الأفقر والعبيد والنساء من التمتع الكامل بحقوق المواطنة .[21]

لقد سعت الإمبراطورية الرومانية الى كسب ولاء جميع الشعوب المنضوية تحت لوائها، فقد كانت هذه النزعة تناسب سياسة الإمبراطورية بزيادة رقعة المواطنة، من ثم زيادة عدد المواطنين الذين يخضعون

---

[15]() روبرت اية، دال، الديمقراطية ونقادها، ترجمة: نمير عباس مظفر، مراجعة: د. فاروق منصور، دار الفارس للنشر، البتراء- الأردن، 1995م، ص٤٤.

[16]() ايمار، اندريه، وجانين، أبو آية، بوابة وتاريخ الحضارات العام، الشرق، واليونان القديمة، ترجمة: فريد داغر وفؤاد درعان، دار عويد، بيروت، ٢٠٠٣، ص٢.

[17]() شبلي، أبو زيد، تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٦٩.

[18]() ينظر: أبو خليل، شوقي، الحضارة العربية الاسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، دار الفكر المعاصر، ط2، ٢٠٠٠م، ص٥٤.

[19]()ديوارنت، وول، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م، ٨/٣.

[20]()هينز، ٢٠٠٧، ص٤٦.

[21]()مناع، هيثم، المواطنة في التاريخ العربي الاسلامي، مركز القاهرة لحقوق الانسان، القاهرة، ٢٠١١م، ص٥.

لضريبة وتعزيز الموارد المالية التي يمكن الافادة منها للأنفاق والتجنيد العسكري، مما يؤدي الى توسيع الامبراطورية. [22]

المبحث الثاني
المواطنة في الفكر الإسلامي

المطلب الأول: تأصيل قيم المواطنة في ضوء القرآن والسنة

إن المواطنة من وجهة نظر الإسلام تمثل قيمة كبرى تندرج تحتها قيم أخرى كالتسامح والكرامة والرحمة، إذ تتيح المواطنة تفعيل هذه القيم مع من يختلفون من حيث اللون والجنس والعقيدة . وسوف نستعرض في هذا المطلب بعض النصوص الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تثبت حق المواطنة والقيم التي تأسست عليها في مواضع عدة وكما يأتي:

أولاً: نصوص من القرآن الكريم

لم يرد مصطلح المواطنة في الكتاب والسنة المشرفة، ولا في كلام السلف الصالح، بل دلت عليه نصوص الكتاب والسنة الشريفة وعلى ما يحمله هذا اللفظ من مدلولات شرعية من حب الوطن والانتماء إليه، متمثلة في أداء الواجبات والحصول على الحقوق .

فقد جاء القرآن الكريم بإقرار مفهوم المواطنة في مواضع عدة، وعُدَّ الانتماء إلى البلدان مفهوما لا غبار عليه شرعا، فما أرسل الله نبيا إلا كان من القوم الذين أرسل إليهم حتى يكون أدعى وأحرى للقبول، وفي ذلك قال -سبحانه-: {وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا}، {وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا}، {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ}، والأخوة المذكورة في الآيات ليست أخوة نسب ولا أخوة قبيلة وعشيرة، بل أخوة بلد، والبلدة فيها أكثر من قبيلة وعشيرة، فهم كانوا إخوة في الوطن.

حرص الإسلام على المواطنة من خلال آيات القرآن الكريم وفي مواضع عدة، نذكر منها:

١. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاَفٍ أَوْ يُنفَوْا مِنْ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ[23] ﴾

جعل القرآن الكريم للمواطنة أهمية بالغة من خلال تشريع النفي من الأرض للمفسد، لما في ذلك من أثر عظيم على نفس المنفي عن وطنه، وبه يتحقق صالح المجتمع، والنفي عذاب على المفسد وهو جزء من العقوبة، ويدل بمفهوم المخالفة أن الإقامة في الوطن نعمة من الله سبحانه وتعالى فقد جعل القرآن الكريم الإخراج من الوطن وسيلة عقاب للمفسدين.

٢. قال تعالى﴿ :قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ [24] . ﴾

هذه الآية تضم جميع مفردات المواطنة من أرض ومواطنون بما فيهم الآباء والأبناء والأخوة والأزواج والعشيرة والأموال والمساكن وغير ذلك، وقد جعل الله تعالى حب الوطن في المرتبة الثانية بعد حب الله ورسوله، وحذر من يحب الوطن بمعناه العام على حب الله ورسوله، وهذا يدل على أن هناك من يقدم حب الوطن على حب الدين، فنهى الله تعالى عن ذلك وأمر أن يكون حب الوطن بعد حب الله ورسوله .

---

[22]()هينز، ديريك، تاريخ موجز للمواطنة، ترجمة: مكرم خليل، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ٦١٥٦

[23]() المائدة، الآية: 34.

[24]()التوبة، الآية: 24.

٣. قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ[25]﴾

كان الإسلام حريصاً كل الحرص على أن للإنسان حقوقاً وعليها واجبات، وأن من أولويات هذه الحقوق الحفاظ على كرامة الإنسان، وهذا الحرص نابع من أن الناس من أصل واحد، فهم شركاء في أصلهم الإنساني، وأن سبيل التعارف بينهم هي الاختلافات الكائنة وليست منزعاً للتنافر، وأن من الطبيعي إذا أدى الإنسان الواجبات التي عليه وحصل على حقوقه فإن هذه أسمى معاني المواطنة. ويأتي حرص الإسلام على المواطنة من خلال ما تتركه هذه القيمة من آثار طبيعية تعود بالخير على الإنسان والمجتمع من خلال تحقيق الأمن والسلام في ربوعه كافة.

٤. قال تعالى: ﴿لاَ يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ .[26]﴾

كفل الله تعالى حق الإنسان في مجال العقيدة، وترك له حرية اختيارها حفاظاً على المواطنة وإبراز قيمتها ومكانتها في تفعيل القيم الأخرى كالحرية والمساواة والكرامة الإنسانية، وقد أكدت العقيدة الإسلامية على تعزيز قيمة المواطنة بين أبناء الوطن الواحد وإن كانوا فرقاء في العقائد، ومن سبل تحقيقها إقرار مبدأ الحرية الدينية.

٥. قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ [27]﴾

كتب الله تعالى عقوبة النفي والحرمان من الأوطان على بني إسرائيل لعدم التزامهم بأمر الله في دخولهم أرض فلسطين.

٦. قال تعالى: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ[28]﴾

أقر القرآن الكريم مبدأ الوحدة الوطنية بين جميع المواطنين، وأن الطوائف التي تسكن المدينة هم رعايا الدولة، فأقر مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين المسلمين وتسع قبائل يهودية متضامنة مع يهود بني عوف، حيث لا توجد امتيازات لأي فريق، إذ تجعل هذه الوثيقة غير المسلمين الذي يقيمون في المدينة مواطنين فيها، لهم حقوق مثل للمسلمين، وعليهم من الواجبات ما على المسلمين، وشمل مبدأ المساواة بين المسلمين واليهود مؤازرة الدولة اقتصادياً في حال الحرب مع الأعداء، ووجوب موالاة المسلمين في الحرب ونصرتهم، وتوزيع الواجبات الاقتصادية على كل المسلمين واليهود.

٧. قال تعالى: ﴿لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (*) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ[29]﴾

خص الله تعالى حب الوطن بنوع من القدسية فأقسم بالوطن في أكثر من موضع في القرآن الكريم، مما يدل بشكل قاطع على أن الإسلام قد أقر المواطنة، وأن الذي يكون بينه وبين وطنه خصام سوف يكون ذلك سبباً في إشكالية كبيرة بينه وبين دينه؛ لعدم تطبيقه تعاليم الدين تطبيقاً سليماً .

٨. قال تعالى : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ [30]﴾

---

[25]() الحجرات، الآية: 13.
[26]() الممتحنة، الآية: 8.
[27]() المائدة، الآية: 26.
[28]()البقرة، الآية:
[29]() البلد، الآيتان: 1، 2.
[30]() آل عمران، الآية: 96.

هذه الآية دليل على ضرورة تمسك الإنسان بمسقط رأسه والانتماء لوطنه والولاء له .

ثانياً: نصوص من السنة النبوية

تتجلى معاني المواطنة في مواضع عدة من السنة النبوية، نوجزها في ما يأتي:

١. قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): " لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر، إلا بالتقوى" . [31]

إن المساواة بين الناس في الموارد الأساسية ترجع في الأساس إلى مساواة أعمق تتصل بأصل الكينونة الإنسانية وحق الحياة للجميع دون فضل من أحد .

٢. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " المسلمون شركاء في ثلاث: الماء، والنار، والكلأ" .[32]

فقد نظم الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) في دستور المدينة العنصر البشري في الدولة الإسلامية الجديدة، وحدد العلاقات بين فئاته المختلفة، كما حدد الحقوق والواجبات التي تخص كل فئة منها. [33]

٣. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " والله إنك لأحب البلاد إليّ، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت". [34]

يدل هذا الحديث على تألم الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) من مفارقة وطنه الذي ولد ونشأ فيه، " وفي هذا الخبر ما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين إليه". [35]

٤. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " اللهم حبب إلينا المدينة، كحبنا مكة، أو أشد".[36]

عندما هاجر الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة بعد الهجرة أصبحت المدينة وطناً للمسلمين لإقامتهم فيها بعد الهجرة، إذ يسمى وطن الإقامة، وقد تعلقت أحكام الدولة الإسلامية المدنية بالمدينة المنورة وطن إقامة المسلمين.

٥. قال النبي (صلى الله عليه وسلم): " من رأى من أميرهِ شيئاً يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فمات، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع". [37]

يبين الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أن كل من خرج عن منظومة طاعة الأمر الصادر عن الله ورسوله يخرج من دائرة الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر، إذ أشار بالجماعة إلى الوطن، فلم يجز (صلى الله عليه وسلم) الخروج على الأوطان مادامت الشعائر الإسلامية ظاهرة والبوح باللكفر غير موجود.

٦. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره برائقه" .[38]

---

[31]() أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الارناءوط وآخرون، مسند الأنصار، حديث رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم)، حديث رقم (23489)، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421ه-2001م: 474/38.

[32]()مسند أحمد، رقم الحديث (24822).

[33]() ابن هشام، السيرة النبوية، دار القلم، بيروت، (د.ت): 2/147-150.

[34]() اخرجه الترمذي، كتاب المناقب، باب فضل مكة، 722/5، رقم الحديث (3925)، وقال هذا حديث حسن صحيح غربي؛ ابن ماجه، كتاب المناسك، باب فضل مكة، 37/2، رقم الحديث (3108) × صحيح البخاري، رقم الحديث (3926) .

[35]() الزرقاني، محمد بن عبد الباقي، شرح الزرقاني على الموطأ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1418هـ، 288/4.

[36]() السمهودي، نور الدين علي بن أحمد، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار إحياء التراث العربي، ط4، 1404هـ ، 52/1.

[37]()أخرجه الإمام أحمد، 344/5؛ والترمذي، رقم الحديث (2867) في الأمثال وقال: حديث حسن صحيح.

[38]()أخرجه البخاري، 10/8، رقم الحديث (6016).

لقد بين الحديث الشريف أن حق المواطنة محفوظ للنماس ما أعلنوا التزامهم بالإسلام حتى وإن ظهر منهم ما يخالف الإسلام قولاً أو فعلاً .

٧. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " من حمل علينا السلاح فليس منا" .[39]

إن الوشائج لا ترتبط كلها إلا عن طريق تحقي الغاية الأساس لوجود الإنسان خليفة الله في الأرض بمقتضى حكمه تعالى،وكذلك علاقة المسلم بالمجموعة التي ينتمي إليها ويعيش معها في البقعة الجغرافية نفسها وخارجها .

يتبين مما تقدم إن النصوص القرآنية ونصوص السنة النبوية الشريفة تحوي مضامين تنص على المساواة أمام القانون وتداول السلطة والعدالة الاجتماعية، لكنه يختلف بين تصور وآخر في بعض التفاصيل، من ناحية وجود بعض القيود القيمية أو الدينية التي تتحكم بسلوك الأفراد أو بعض القيم الأخلاقية، بحيث تسهم في إيجاد الرابط المجتمعي بين الأفراد وبين الإصرار على خلو هذه الرابطة من أي من القيم والذهاب باتجاه الحرية المطلقة للإنسان.

المطلب الثاني: أثر الفكر الإسلامي في المواطنة

لم يكن التاريخ العربي الإسلامي بعيداً عن الأخذ بمبدأ المواطنة في مراحل تكون الدولة، فقيمة المواطنة تستمد أصولها من الدين وذلك من خلال النصوص التشريعية التي تستند إلى العقيدة الإسلامية، إذ نظر الإسلام إلى المواطنة قيمة أعلى؛ لإعلاء شأن الإنسان كونه المخلوق الأول المكرم الذي سخر له ما في السموات والأرض . وأكدت آيات عديدة في القرآن الكريم على الحفاظ على حقوق الناس وتحقيق مبدأ الشورى في الإسلام الذي من شأنه تأكيد حق المشاركة السياسية لجميع الناس واعتراف الإسلام بحرية العقيدة .[40]

وقد مثلت صحيفة المدينة التي كانت بين الرسول (صلى عليه وسلم) وبين أهل المدينة من غير المسلمين أول نموذج في التاريخ العربي الإسلامي، الذي لم يضع الدين محدداً رئيساً للانتماء إلى الأمة ، فهذه " الوثيقة تجعل غير المسلمين المقيمين في دولة المدينة مواطنين فيها، لهم من الحقوق مثل ما للمسلمين، وعليهم من الواجبات مثل ما على المسلمين" . [41]

وقد أعطت وثيقة المدينة حق المواطنة للمقيمن فيها من المهاجرين والأنصار واليهود، بغض النظر عن عقيدتهم، وجعلت غير المسلمين في المدينة مواطنين فيها، لهم حقوق مثل حقوق المسلمين وعليهم واجبات كما على المسلمين، إذ تشكل المجتمع الإسلامي على أساس قاعدة المساواة في الحقوق والالتزامات بين اليهود والمسلمين والنصارى . [42]

وقد أكدت السنة النبوية على وجوب اجتماع المسلمين في وطن واحد، يقودهم إمام واحد دفعاً للفوضى، مؤكداً هذا المبدأ في قوله (صلى الله عليه وسلم): " من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية"[43]، إذ أكد النبي الكريم استمرار وجود الخلفاء كأمر

---

[39]()صحيح مسلم، 99/1، رقم الحديث (101).
[40]()طريف السيد عيسى، المواطنة من المنظور الإسلامي، 1431هـ-2010م، ص5.
[41]()العوا، محمد سليم، أهل الذمة في النظام الحقوقي الإسلامي: رؤية إسلامية، مجلة الحياة الطيبة، العدد (11)، 2003، ص180.
[42]() مخيمر، محمد النبوي، مفهوم المواطنة من المنظر الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة- كلية الحقوق، قسم الشريعة الإسلامية، 1438هـ - 2017م، ص14.
[43]()رواه مسلم، رقم الحديث (1851).

ضروري، وأن من لم يبايع الخلفاء ولم يكن في عنقه بيعة، سواء بعدم نصبه واعتقاد إمامته أو الخروج عليه، فإنه سوف يموت ميتة الجاهلية الذين كانوا شيعاً تتقاتل فيما بينها، وقد أجمعت الأمة على هذا .[44]

الخاتمة

وفي ختام هذه الجولة فقي أروقة المواطنة في الفكر الإسلامي، والتعرف على ماهيته، والاطلاع على ما جاء في الشرع الإسلامي بهذا الخصوص توصل البحث إلى جملة من النتائج وكما يأتي:

النتائج

١. أن الإسلام أول من دعا إلى الوحدة الإنسانية الشاملة والتساوي في الحقوق والواجبات ليعيش المجتمع في سلام وأمن واستقرار
٢. يعد الإسلام أو من دعا إلى الوحدة الإنسانية الشاملة، كما دعا إلى المواساة في الحقوق والواجبات بين الناس؛ لكي يعيش المجتمع مستقراً آمناً.
٣. إن المواطنة في الإسلام مفهوم سياسي مدني تحقق توازن المجتمع على الرغم من تنوعه الديني والعرقي والثقافي.

التوصيات:

١. تطبيق قيم المواطنة ومبادئها والإصغاء إليها من التزام بمبادئ الأخلاق الكريمة من عدل ومساواة وحرية.
٢. العودة إلى كل ما يتعلق بالدين والحياة والعلاقات التي تربط المواطن بالوطن والأخلاق، وإلى فهم الإسلام الصحيح وأحكامه السامية.
٣. العمل على الإشادة بجهود العلماء الدينية والدنيوية والعلاقات الت تربط بين المواطن ووطنه، وبين الطرف الآخر، والعودة إليهم في معالجة القضايا الدينية والاجتماعية.

المصادر

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

١. ابن منظور، جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1968م.
٢. ابن هشام، السيرة النبوية، دار القلم، بيروت، (د.ت): 2/147-150.
٣. أبو خليل، شوقي، الحضارة العربية الاسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، دار الفكر المعاصر، ط2، ٢٠٠٠م.
٤. أبو دف، خليل، تربية المواطنة من منظور إسلامي، كلية التربية- الجامعة الإسلامية، غزة، 2004م.
٥. أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الارناءوط وآخرون، مسند الأنصار، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421ه-2001م.
٦. ايمار، اندريه، وجانين، أبو آية، بوابة وتاريخ الحضارات العام، الشرق، واليونان القديمة، ترجمة: فريد داغر وفؤاد درعان، دار عويد، بيروت، ٢٠٠٣م.
٧. باقر، طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة - الوجيز في تاريخ حضارة وادي النيل، بغداد، ط ٢، ١٩٨٦م.
٨. الترمذي، أبو عيسى بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.

[44]() السناني، د. عصام بن عبد الله، الوطن والمواطنة شرعيته وحقيقته وقوادحه في السنة النبوية، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، 2019، ص2324.

٩. الترمذي، كتاب المناقب،
١٠. حروري، سهام، المواطنة ودورها في بناء الدولة القوية – الكويت أنموذجاً- ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية- جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014م.
١١. الدجاني، احمد صدقي، مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية القاهرة مركز يافا للدراسات والأبحاث، ١٩٩٩م.
١٢. ديوارنت، وول، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م.
١٣. روبرت اية، دال، الديمقراطية ونقادها، ترجمة: نمير عباس مظفر، مراجعة: د. فاروق منصور، دار الفارس للنشر، البتراء- الأردن، 1995م.
١٤. الزرقاني، محمد بن عبد الباقي، شرح الزرقاني على الموطأ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1418هـ.
١٥. السمهودي، نور الدين علي بن أحمد، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار إحياء التراث العربي، ط4، 1404هـ .
١٦. السناني، د. عصام بن عبد الله، الوطن والمواطنة شرعيته وحقيقته وقوادحه في السنة النبوية، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، 2019م.
١٧. شبلي، أبو زيد، تاريخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي، القاهرة، ٢٠٠٤م.
١٨. صحيح البخاري، رقم الحديث (3926) .
١٩. طريف السيد عيسى، المواطنة من المنظور الإسلامي، 1431هـ-2010م.
٢٠. العدناني، محمد، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت، 1989م.
٢١. عقراوي، تيلماستيان ، المراة ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٧٨م.
٢٢. علي الكواري، مفهوم المواطنة في الدولة القومية، مجلة المستقبل العربي، العدد (2)، 2001م.
٢٣. العوا، محمد سليم، أهل الذمة في النظام الحقوقي الإسلامي: رؤية إسلامية، مجلة الحياة الطيبة، العدد (11)، 2003م.
٢٤. مخيمر، محمد النبوي، مفهوم المواطنة من المنظر الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة- كلية الحقوق، قسم الشريعة الإسلامية، 1438هـ - 2017م.
٢٥. مليكة، زيد، ولزعر، سليمة، المواطنة في الفكر الإسلامي المعاصر – يوسف القرضاوي أنموذجاً- ، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد (6)، جوان 2018م.
٢٦. مناع، هيثم، المواطنة في التاريخ العربي الاسلامي، مركز القاهرة لحقوق الانسان، القاهرة، ٢٠١١م، ص٥.
٢٧. نافع، بشير، والشميري، سمير، والكواري، علي خليفة، المواطنة الديمقراطية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001م.
٢٨. هينز، ديريك، تاريخ موجز للمواطنة، ترجمة: مكرم خليل، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٧م